وكذلك الحرارة وكذلك البرودة فاما اجزاء الحجر البسيطة قبل التهذيب
فان فيه من الحرارة ستة عشر جزءا ومن البرودة مثلها ومن الرطوبة
اثنان وثلاثون جزءا ومن اليبوسة مثلها وهذا تحقيق المقابلة
فاذا اردت المماثلة والتهذيب فانا ننزع من الحرارة اثنى عشر جزءا
فيبقى لنا اربعة اجزاء حرارة ونترك البرودة بحالها فان قليل الحرارة
يسخن كثيرا من البرودة وننزع من اليبوسة اربعة وعشرين جزءا
فيبقى ثمانية اجزاء ونترك الرطوبة بحالها فاذا حصل التهذيب على
هذا الوجه لهذه الاوزان وحصل الخلط وتميز الاعلى من الاسفل
فتخرج الحرارة مع الرطوبة وتخرج ستة وثلاثين جزءا وهو الجزء
الاعلى وتتحد البرودة مع اليبوسة وتفصل اثنى عشر جزءا فيفهم
من هذا ان طبايع الحجر في العمل الاول المكتوم هي غير طبايعه
في التزويج الاول والخلط فان فهمت ذلك اطلعت على الامر المكتوم
في هذه الصناعة اذ لا يمكن التصريح في الاوزان باكثر من ذلك
ولهذا المعنى قال صاحب الشذور في قافية الدال حيث قال

وما صبغه من غيره بل لغيره ... به منه فاستخرجه بالفكر واجهد
ولا تطلبن في الرمز وزنا فانه ... قريب وان تطلبه في الرمز يبعد
ولا تصغين فيها الى قول لاغر ... فذلك من تضليلهم عن تعمد
فلو رمت في الاجزاء فضل زيادة ... على الوزن لم تقبل ولم تزدد

فان انت فهمت ما اشرنا اليك علمت ان طبايع اجزاء الحجر عند التفصيل
غير طبايعها عند التركيب الاول وكذلك طبايعها في اخر التفصيل
غير طبايعها في اول التفصيل لان درجات التدبير موجبة لاستحالة
الاجزاء من طبع الى طبع اخر كاستحالة الغذاء الى المهضوم الخمس
في بدن الانسان وحيث لم يكن وضع الاوزان في هذا العلم بالتصريح
فيمكن استنباطها من حيث الضرورة المناسبة في الصناعة
على حسب الحاجة التي لا بد منها فان العمل كله مشتمل على تهذيب
وتكليس

وتكليس اول وتفصيل اول وتزويج وعقد اول وتكليس ثاني وتحليل
وتفصيل وتطهير وتركيب وعقد ثاني وتحليل ثاني وعقد ثالث
وان كان صاحب الشذور قد قال ❀ ❀ ❀

وعقدين عن حلين لا بد منهما ... فحلله واعقد ثم حلله واعقد

فلا يلزم المنع ان يكون لهما ثالث ورابع كما ذكر في باب التضعيف
لكن الحلين والعقدين اللذين ذكرهما لا بد منهما من التزويج الاول
الى تمام الاكسير ولم يعتبر اكسير البياض بانه عقد وانما اعتبر التحليل
بعد العقد الاول الذي هو التزويج واعتبر العقد الثاني الذي
هو تمام اكسير الحمرة بعد التحليل الثاني الموجود بعد تساقي
البياض فافهم مقاصد الحكما فانها جليلة عظيمة النفع اذا تبين
شرحها فالتهذيب محتاج الى اوزان هي تعديل الطبايع ليحصل
الانخلال الاول في العمل الاول وتغليب الرطوبة على
اليبوسة واخراج الفاضل من الحرارة وهو التبييض الاول
لان بعد هذا التبييض بتبييضين هما اللذان ذكرهما صاحب الشذور
وقد شرح ذلك وكذلك التكليس الاول فانه تغليب الرطوبة
مع الحرارة على الاجزاء اليابسة الى ان تصير اجزاءها والتفصيل
الاول ايضا محتاج الى اوزان هي معلومة في الكم والكيف ليحصل
عندك من الما بقدر الحاجة اليها وليحصل في طبع كل من الما والارض
الغرض المقصود من الفعل والانفعال على السوا والتزام
الوسط بغير نخل ولا انغزال واما التزويج فهو محتاج الى اوزان
في الكم والكيف ايضا ليحصل التساوي المذكور في العقد الاول
وهو التسويد وتمام الزواج الموالفة وحصول الحبل واما
التكليس الثاني فهو محتاج الى رطوبات كمية باوزان معلومة
في الطبايع وهذا هو التحليل الثاني وان كان هو الاول بالنسبة
الى التزويج المفروض انه اول العمل واما في التفصيل ودرجاته

Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)